

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعد بن عبد العزيز نائب أمير منطقة حائل وراعي هذا الحفل نيابة عن سمو أمير المنطقة.

أصحاب المعالي والفضيلة.

أصحاب السعادة.

أيها الحفل الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وإني لأحمد الله جلَّ وعلا حمداً كثيراً متواتراً على هذه النعمة، ألا وهي انطلاق هذه الدولة من دعوة فيما مضى، وتأسيسها اليوم على دعوة صالحة، ولذا نصَّ على الدعوة إلى الله في مضامين الدولة في النظام الأساسي للحكم.

فدولتنا دولة دعوة إلى الله تعالى؛ لأنها دولة الشريعة الإسلامية، والشريعة أمرت بالخير والدعوة إليه.

فلهُ الحمد كثيراً أن هياً ذلك، وله الحمد كثيراً أن بُنينا على ذلك.

ثم إني لأشكر لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز راعي هذا المعرض على الحقيقة من أول يوم بدأت الفكرة وابتدأت الترتيبات فيه، فكان متابعاً للكليات وللتفصيلات، وكان بحقٍّ موجَّهاً في كل ما من سبيله إنجاح هذا المعرض، وهذا فرعٌ عن اهتمام قيادتنا المباركة بهذه الوزارة أولاً، ثم بأنشطتها وأعمالها التي تهدف إلى الخير ثانياً.

أيها الإخوة جميعاً.. إن شريعة الإسلام ودينُ الله ﷻ لَمَّا بُعِثَ به نبينا محمد ﷺ أمر فيه بالدعوة إليه فقال: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وخصَّ نبيَّه ومن اتبعه بالدعوة؛ فقال: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، وكل مؤمن

يشرف بأن يكون تبعاً للحبيب المصطفى ﷺ في الدين كله وفي هذه المهمة بخصوصها.

ولهذا تنافس الصحابة رضوان الله عليهم في بثِّ هداية القرآن وبثِّ الدعوة في العالمين؛ في العالم شرقه وغربه لماذا؟ لأنهم حَمَلُوا القرآن والله جلَّ وعلا قال لهم بقوله لنبيه: ﴿فَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَجَهْدُهُمْ بِهِ جَهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان]، لذلك فهموا أن نشر الدعوة إلى الله من فرائض الله جلَّ وعلا، في الحقيقة فتحوا البلاد لا بالسيف ولا بالقتال وإنما فتحوا البلاد بفتح القلوب لهداية القرآن، ولذلك تماسكت دولة الإسلام في أولها وفي ما شاء الله؛ لأنها استمسكت بهذا الأصل الوثيق الذي يجتمع الناس عليه، ولا بدَّ للناس من رُكنٍ يجتمعون عليه، والركن بهذا الأمة وهو قدرُها الذي قدرَ الله جلَّ وعلا لها أن تستمسك بالقرآن وهدايته، وبالشريعة الإسلامية، وبتحكيمها بالدعوة إلى الله وينشرها.

تتابع الخلفاء، وتتابعت الأئمة أئمة الإسلام في الدعوة إلى الله تعالى.. حتى قامت الدولة السعودية الأولى على يد الإمام الصَّالح المصلح محمد بن سعود رحمه الله تعالى مُناصرةً للدعوة السلفية التي نشرها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحم الله الجميع، فقامت الدولة على أساسٍ متينٍ من نُصرة دين الله جلَّ وعلا ونشر التوحيد وتحكيم السنة ورد البدع والقيام حق الله جلَّ وعلا.

فاجتمع الناس في هذه الديار ما اجتمعوا.

ثم لما قامت الدولة السعودية الثانية على يد الإمام المصلح والملك الهُمام عبد العزيز بن عبد الرَّحْمَنِ آل سعود أقامها في وقت كان الناس فيه في حروبٍ مختلفة والناس يتلقفون من هنا وهنا دساتير ومراجع، فمنهم من اتجه إلى الشرق يطلب مرجعاً وهداية، ومنهم من اتجه إلى الغرب يطلب مرجعاً وهداية؛ لكنه أعلنها أن مرجعها وشعارها ورايتها (لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله).

فهكذا كان، وهكذا القَدَر، وهكذا ارتفعت هذه البلاد، واجتمعت وتآلفت قبائلها، وتآلف شمالها مع جنوبها، وتآلف شرقها مع غربها؛ لأنهم التَّقَوَّا على هدايةٍ واحدة، تحت راية رجلٍ حكيمٍ وقائدٍ قوي في دين الله ﷻ.

ثم تتابع أبنائه على ذلك ينصرون دعوة الله ويمثّلون الإسلام خير تمثيل.

ثم جاء هذا الزمان في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أيّده الله، وسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز أيّده الله فأقاموا ما قامت عليه هذه البلاد البارحة، وما أشبه الليلة بالبارحة.

الظروف تتغير والمُعْطَيَات تختلف والأولويات تتغير؛ لكن الحقيقة واحدة ولكن الطريق واحد والمؤمن الذي يعي الزمان وأهله ويعي التحديّات المُعاصرة يعلم أنه لا بدّ للدعوة من تطويرٍ في وسائلها، من تطويرٍ في ما تحتوي عليه من الأولويات، لا بدّ للدعوة من تطويرٍ في عقول حامليها، في وسائلها، في أسلوبها، في خطابها، في كيفية التوصيل؛ لأن الله جلَّ وعلا قال في كتابه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يَلْسَنَانِ قَوْلَهُ لِئُنتَ مِنْهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

وأنتم تنظرون في القرآن أن الرسل اجتمعت على هدايةٍ واحدة، وعلى دينٍ واحد، والشرائع مختلفة وأيضاً في الآيات الأساليب مختلفة؛ لأن الناس الذين بُعث إليهم كل نبي يختلفون.

فلهذا إن الدعوة إلى الله تتقلَّب في كل عصرٍ تجليداً، وتتطلب في كل عصرٍ محاور جديدة، تتطلب في كل عصرٍ ما يُحبِّب الخالق جلَّ وعلا إلى خلقه ما يجعل الخلق يُحبُّون خالقهم ويطيعونه، ومن قصَّر في أسلوبه يجعل الناس يحبُّون خالقهم جلَّ وعلا ويدِينون له ويجعلونه جلَّ وعلا هو المُطاع وهو الذي يُذَلُّ له، وهو الذي يُعبد حقَّ العبادة، إذا قصَّر الدُّعاة في ذلك فإنما التقصير منهم والدين كاملٌ لاشكَّ في ذلك .

لذلك جاءت هذه المعارض معارض وسائل الدعوة إلى الله، وهذا المعرض وسائل الدعوة إلى الله كُن داعياً في دورته العاشرة في منطقة حائل، وفي مدينة حائل

في هذه المنطقة التي هي منطقة الرجال، منطقة التاريخ، منطقة العلم، منطقة الأدب، منطقة الكرم بحق حقيقة.

فلذلك احتفلت وابتهت بهذا المعرض بما نشهد من هذا الحضور الكبير وهذا التفاعل من جميع الجهات من أمير المنطقة ونائبه إلى جميع المسؤولين في الدوائر، إلى جميع الناس تفاعلاً مع ذلك؛ لأنهم أهل كرم ووفاء وحب لقيادتهم ودولتهم وحب لدينهم وللدعوة وحب لنشر الاعتدال ونشر الوسطية الذي هو من أهم أهداف هذا المعرض .

هذه المعارض حضرها أكثر من مليون ونصف في الدورات التسع، ونطمح إن شاء الله أن يكون هذا المعرض مُحَقَّقًا لعددٍ من الناس يزورونه رجالاً ونساءً مما يجعل هذا المعرض يحقق أهدافه.

من الأهداف التي تحققت في المعارض السابقة أن هذا المعرض يبيّن وسائل الدعوة إلى الله المختلفة؛ لأن من الناس من ينظر إلى أن وسائل الدعوة ربّما تكون على صورة تقليدية، وربّما تكون على صورة مما كان الناس يألفونه، أو مما يعرفه فلان وفلان؛ لكن المعرض هذا يهيئ ويرشد إلى وسائل جديدة تنوع؛ فخطاب الرجل العاقل يختلف عن خطاب الشباب، وخطاب الرجال يختلف عن خطاب النساء، وخطاب الأسرة يختلف عن خطاب العامة، وهكذا فإن تنوع الوسائل بتنوع الأشخاص ومستوياتهم إن هذا من مقاصد هذه المعارض.

وأيضاً حققت هذه المعارض نشرًا للوسطية والاعتدال، فإن من يزور هذه المعارض يدرك الجهود الكبيرة والأعمال العظيمة في هذه البلاد بجميع أجهزتها الرسمية والأهلية والخيرية التي تعمل في سبيل واحد، وهو نشر هداية الله جلّ وعلا، ولذلك لا مكان عندنا اليوم للمزايدة علينا في نشر الإسلام، لا مكان عندنا اليوم فيمن يقول: إننا مقصرون في نشر الهداية، لكن لا بد أن نعمل ما نستطيع: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

وأن نتعاون على ذلك كباراً وصغاراً، مؤسسات رسمية ومؤسسات أهلية؛ لكي يكون الناس جميعاً يلتقون على نشر هداية وسطية معتدلة وفهم للإسلام

يجمع القلوب ولا يفرّقها، تُيسّر ولا تُعسّر، نردّ الغلو وننشر الاعتدال، نرى في الناس الخير ولا نرى فيهم الشر، نرى أن هذه الأمة فيها عطاءات الخير وفيها الإيجابيات في جميع القطاعات، لا نرى فيها الشر.

ولذلك من رأى الشر فإنما رآه بعينه، ومن رأى الخير فإنما رآه بقلبه. هذه المعارض تخدم أهدافاً كثيرة تُحرّك القلوب إلى أننا بخير وإلى أن من أراد الدعوة وأراد نفع الإسلام وأراد رفع راية الإسلام، فهذا هو الطريق النبوي، وهذا هو الطريق السني، وهذا هو طريق العلماء، وهذا هو طريق دولة الإسلام أيدها الله ورفع لها مناراً.

في ختام كلمتي هذه أكرر الشكر لراعي هذا الحفل صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعد بن عبد العزيز، ولجميع المسؤولين في هذه المنطقة، مسؤولي الجهات الرسمية، ولجميع أبناء هذه المنطقة الذين استجابوا لهذه الدعوة وحضروا هذا الحفل، شاكرين للجميع حفاوتهم وتقديرهم وجهدهم معاً. ثم إني لأشكر جميع الجهات المتعاونة مع هذه الوزارة والتي استجابت للدعوة وشاركت في هذا المعرض من المؤسسات الرسمية والوزارات والهيئات، ومن المؤسسات الخيرية والعملية والأهلية.

وأشكر أيضاً لزملائي في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الذين نظّموا لهذا المعرض وأسهموا فيه إسهاماً فاعلاً، وأخصّ بالشكر من يمثلهم الأخ الشيخ أحمد الصبّان والأخ الشيخ عبد الله الحمّاد مدير الفرع، وجميع زملائي وجميع اللجان العاملة في إنجاح هذا المعرض وللرعاة من كلمة شكر وتقدير على تفاعلهم ورعايتهم لهذا المعرض، ولجميع أهالي هذه المنطقة الشكر والتقدير مرةً أخرى، رفع الله للجميع المنار، وجعلكم صالحين مُصلحين ووفقنا مع ولاة أمورنا للتعاون على البرّ والتقوى، وأيدنا الله بتأييده ووفقنا بتوفيقه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة

في افتتاح المعرض العاشر (كن داعياً)

بحائل ١٤٢٩ هـ

لفضيلة الشيخ

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

حفظه الله تعالى

النسخة الإلكترونية الأولى

